الجهود العلمية للشيخ الطوسي في ترسيخ قواعد الحوزة العلمية في النجف الاشرف

م. د. أحمد عليوي صاحب

كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الاسلامية الجامعة/ بابل

المقدمة:

الشيخ الطوسي أحد أساطين العلم ومن شيوخ المحدثين الذين ظهروا في القرن الخامس الهجري، والذي مثل نخبة صالحة من كبار المفكرين، إذ كان ممن ألف وصنف في مختلف المجالات، وكان حلقة الوصل بين مدرستي بغداد والنجف بعد أن نهض بعبء مسؤولية المرجعية الدينية في ظل سيطرة السلاجقة على بغداد، والتي استمرت زعامته مدة اثنتي عشرة عاما(٤٣٦-٤٤٨هـ) فغدا شيخ الطائفة وعمدتها.

مما ادى الى تعرض الشيخ الطوسي لشتى المضايقات التي بدأت بالوشاية والدسيسة، فضلا عن نار الفتنة الطائفية التي حدثت في بغداد سنة(٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، والتي استهدفت وبشكل منظم زعيم الطائفة؛ مما دفعه إلى الهجرة إلى النجف وتأسيس حوزتها العلمية.

واقتضت هذه الدراسة تقسيمها على ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول حياة الشيخ الطوسي، التي تمثلت في اسمه ونشأته وثقافته وشيوخه ومؤلفاته، أما المبحث الثاني : فتناول بغداد مركز الحوزة العلمية، وبحثت في المبحث الثالث: انتقال الحوزة العلمية الى النجف الاشرف.

المبحث الأول : حياة الشيخ الطوسي ومكانته العلمية

- اسمه نشأته:

هـو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي[١]، نسبة إلى طوس[٢]، من مدن خراسان التي كانت من المراكز العلمية الكبيرة آنذاك، وفضلاً عن كونها مدينة علم، فهي تضم ضريح الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي كان من العوامل المهمة التي أدّت إلى بروز هذه المدينة علميا، فأخذ يؤم إليها عدد من طلاب العلم من كل حدب وصوب للتبرك بالعتبات المقدسة، واخذ العلم منها[٣].

ولد الشيخ الطوسي سنة ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م في طوس[٤]، ونشأ وترعرع فيها، فدرس فيها الفقه واللغة والحديث والعقائد والأدب وعلم الكلام حتى بلغ الثالثة والعشرين من عمره سنة ٤٠٨ هـ/ ١٠١٧ م، ولم تكن مدينة طوس يومئذ ميدانا واسعا للعلم بحيث يملا طموح الشيخ الطوسي المتدفق العزم فعزم على الرحيل الى مدرسة بغداد[٥]، حيث الحياة الفكرية ومهبط العلماء والفضلاء من جميع اقطار العالم، فدرس على يد لشيخ المفيد فقيه الإمامية[٦]، فلازمه وتتلمذ على يديه خمس سنين، فضلا عن تتلمذه على مجموعة من المشايخ منهم : الحسين بن عبيد الله الغضائري(ت ٤١١هـ/١٠٢٠م) إذ تتلمذ على يديه ثلاث سنين وكذلك تتلمذ على يد ابن الحاشر البزاز وابن أبي جيد وابن الصلت(ت ٤٠٨هـ)[٧].

وتذكر بعض المصادر ان الشيخ الطوسي كان على المذهب الشافعي[٨]، ولكن هل ان الشيخ الطوسي كان شافعي ام انه عند مجيئه الى بغداد تفقه عل ى المذهب الشافعي، وفي الحقيقة لم يثبت بالدليل التاريخي ان في فترة وجوده في طوس كان على المذهب شافعيا، وان سبب هذا الخطأ انه درس في بغداد عند علماء من مختلف المذاهب والمدارس، ولعل دراسته عند هؤلاء هي ما اوقعت بعض المؤرخين بذلك الخطأ.

وحينما توفي شيخه المفيد سنة ٤١٣ هـ/١٠٢١م[٩] لازم تلميذه والقائم بمسؤولية المرجعية والزعامة الدينية مقامه السيد المرتضى علم الهدى الذي جعل لكثير من

تلاميذه مرتبات منظمة، فكان الطوسي من التلاميذ المنقطعين إليه، فأجرى عليه اثني عشر دينارا شهريا(١٠)، وقضى في صحبته ثلاثا وعشرين سنة إلى أن توفي سنة ٤٣٦ هـ/١٠٤٤م(١١).

توفي الشيخ الطوسي (رضوان اللّه عليه) في ليلة الثاني والعشرين من محرم سنة ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م بالمشهد الغروي المقدس(١٢)على ساكنه السلام ودفن بداره(١٣)، ومرقد الشيخ لا يزال في داره التي تحولت إلى مسجد بتوصيه منه، ويعد من معالم النجف الشاخصة(١٤).

مكانتـــه العلمية

عرف الشيخ الطوسي بنبوغه العلمي وتمكنه في جميع العلوم ولذلك جعل له الخليفة العباسي القائم بأمر اللّه (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) كرسي الكلام والإفادة ، ولهذا الكرسي يوم ذاك منزلة كبيرة إذ لم يسمحوا به إلا لمن برز في علومه وتفوق على أقرانه ، ولم يكن في بغداد يوم ذاك من يفوقه قدرا أو يفضل عليه علما فكان هو المتعين لذلك(١٥).

وقد أطلق عليه المؤرخون والعلماء والفقهاء أوصافا تدل على عظيم تمكنه من العلوم وعلو منزلته الفقهية فوصفه المؤرخون انه كان "فقيه الإمامية"(١٦)،"شيخ الطائفة"(١٧)، "شيخ الشيعة"(١٨)، "فقيه الشيعة"(١٩)، "رئيس الإمامية"(٢٠)، "شيخ الطائفة وعمدتها، ورئيس الطائفة"(٢١)، في حين قال فيه العلماء" شيخ الإمامية، عظيم المنزلة، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل"(٢٢)، وكل ما مر من أقوال تدل على عظيم مكانته ومشاركته في كل فروع العلوم والمعرفة .

ـ آثاره العلمية :

منحت قدرة الشيخ الطوسي العقلية والذهنية وموهبته وسعة اطلاعه وثقافته وهذا من خلال ما تعلمه من الشيخين (المفيد والمرتضى) وكان كثير التأليف والتصنيف، فمنها مؤلفة (التهذيب) و (الاستبصار)(٢٣) من الكتب الأربعة في الحديث.

وسبق أن ذكرنا أن الشيخ موسوعة علمية فقد كتب في جميع فنون الإعلام من فقه وحديث وعلم كلام ورجال وغيرها وبدورنا سوف نقوم بتقسيمها بحسب تنوع موضوعاتها على :

ففي علم التفسير، ألف الشيخ الطوسي ثلاثة كتب، هي: التبيان في تفسير القرآن(٢٤)، ويصفه الطبرسي في مؤلفه (جمع البيان في تفسير القرآن) بأنه "الكتاب الذي نقتبس منه ضياء الحق، ويلوم عليه رواء الصدق، وقد تضمن من المعاني والأسرار البديعة واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة"(٢٥)، وكتاب المسائل الدمشقية(٢٦).

اما في علم الحديث، يعد الشيخ الطوسي من الشيوخ الأوائل، اللذين دونوا الأحاديث الخاصة بالشيعة الإمامية بكتابيه تهذيب الأحكام والاستبصار فيما اختلف من الأخبار(٢٧).

وللشيخ في علم الرجال كتاب الرجال والذي يسمى الأبواب(٢٨)، لأنه مرتب على أبواب عدد رجال النبي (ﷺ) ورجال أصحاب كل من الأئمة ورجال لم يروا عنهم(٢٩)، وأما كتاب الفهرست فهو يشمل على تسعمائة اسم من أسماء المصنفين ويعد من الآثار الثمينة(٣٠)، فضلا عن كتاب رجال الكشي الذي عمد الشيخ الطوسي إلى تهذيبه، وسمي بعد ذلك لكتاب اختيار معرفة الرجال(٣١).

وفي علم الاصول، فقد صنف عدة كتب منها: تلخيص الشافي[٣٢]، وكتاب الغيبة[٣٣]: وهو كتاب مشهور في إثبات غيبة صاحب الزمان (عليه السلام) وبيان شواهدها وأسبابها[٣٤]، وكتاب المفصح بالإمامة[٣٥]، وكتاب الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد[٣٦]، وكتاب النقض على ابن شاذان في مسألة الغار[٣٧]، كتاب مقدمة المدخل إلى علم الكلام وشرح مقدمة رياضة العقول[٣٨]، كتاب ما يعلل وما لا يعلل[٣٩]، كتاب أصول العقائد[٤٠]، كتاب المسائل في الفرق بين النبي والإمام[٤١]، كتاب المسائل الرازية في الوعيد[٤٢]، كتاب ما لا يسع المكلف الإخلال به[٤٣]، كتاب تمهيد الأصول[٤٤].

اما علم فقة والاصول فكانت له مصنفات عديدة أهمها: كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوى[٤٥]، وكتاب المبسوط في فقه الإمامية[٤٦]، والإيجاز في الفرائض[٤٧]، كتاب الجمل والعقود[٤٨]، وكتاب في المسائل الجنبلائية[٤٩]، والمسائل الحائرية وهي ثلاثمائة مسألة[٥٠]، والمسائل الحلبية[٥١]، و مسألة في تحريم الفقاع[٥٢]، وللشيخ في علم الأصول مصنفات مشهورة منها كتاب العدة في أصول الفقه[٥٣]، وكتاب شرح الشرح[٥٤]، وكتاب مسألة في العمل بخبر الواحد[٥٥].

وألف الشيخ الطوسي فضلا عن كتب الفقه والحديث والكلام، كتب هي عبارة عن مزيج من الأدعية والعبادات منها: كتاب مصباح المتهجد[٥٦]، وكتاب مختصر المصباح[٥٧]، وكتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد[٥٨]، و مختصر عمل يوم وليلة[٥٩]، وهنالك عدة مؤلفات اخرى منها : كتاب لأمالي: ويسمى كتاب (المجالس والأخبار)[٦٠]، كتاب (مقتل الحسين (عليه السلام)[٦١] ومختصر أخبار المختار بن أبي عبيدة[٦٢]، وكتاب أنس الوحيد[٦٣]، وكتاب مسائل ابن البراج[٦٤]، والمسائل القمية، وكتاب مسألة في الأحوال[٦٥].

المبحث الثاني: بغداد مركز الحوزة العلمية:

بعد وفاة شيخه السيد المرتضى سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م استقل الطوسي بمهمة الزعامة، وبأعباء المرجعية العليا بعد أن أتم تتلمذه على يد هذين العالمين (المفيد والمرتضى) فصارت داره في الكرخ ببغداد مأوى الناس ومقصد الوفاد، يلجأون إليها لحل المشاكل وإيضاح المسائل، وقد قصده العلماء والفضلاء من كل حدب وصوب للتلمذة على يديه، والحضور تحت منبره، حتى بلغ عدد تلاميذه ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة(٦٦)، واستمر هذا الامر حتى اضطرته الأوضاع السياسية، ومضايقة السلاجقة له إلى ترك بغداد.

ويذكر العلامة الحلي في رجاله سنة قدوم الشيخ الطوسي الى بغداد بقوله: "وقدم العراق في شهور سنة ثمان واربعمائة، وقد كانت بغداد مركزا متقدما من مراكز العلم تزدحم بفطاحل العلماء، فكانت قبلة الطلبة ومهوى افئدتهم، اليها تتجه الانظار وفيها تحط الرحال وكان الشيخ ممن جذبتهم عاصمة العلم والحضارة"(٦٧).

لقد اظهر الشيخ الطوسي تفوقه على اقرانه حينما الف في حياة شيخه المفيد كتاب التهذيب الذي شرح فيه كتاب استاذه المقنعة، وهو بعد لم يناهز الثلاثين(٦٨)، وبعد وفاة الشيخ المفيد عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م، انتقل الطوسي للدرس على يد السيد المرتضى(ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) الذي انبرى للزعامة بعد وفاة الشيخ المفيد وقد عنى به السيد المرتضى وبالغ في توجيهه وتلقينه وعين له في كل شهر اثنى عشر دينار وبقى ملازما له طيلة ثلاث وعشرون سنة الى ان توفى السيد المرتضى سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤(٦٩)، فأستقل الشيخ الطوسي بالامامة وزعامة الطائفة فصار علما للفقه ومرجعا للشيعة عامة(٧٠).

كان الطوسي في بغداد مرجعا وزعيما دينيا حتى دخول أول سلاطين السلاجقة طغرل بيك (٤٤٧ هـ/١٠٥٥م)[٧١]، الذي أشعل نار الفتنة المذهبية التي أدّت إلى إحراق بغداد، فأحرقت خزانة الكتب التي أوقفها أردشير[٧٢]، التي كانت تضم عشرة آلاف مجلد، وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف مخطوط بخط ابن مقلة[٧٣]، وفي سنة ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م، زادت الفتنة حتى بلغت ذروتها، فاضطهدت الشيعة في بغداد، وكان نصيب الشيخ الطوسي منها كبيرا، لأنه عالمهم، فقد كبست دار الشيخ الطوسي متكلم لشيعة بالكرخ، فأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام وأخرج إلى الكرخ، وأضيف إليه ثلاثة سناجيق بيض[٧٤] كان الزوار من أهل الكرخ قديما يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة، فأحرق الجميع[٧٥]، وقد أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر من الناس[٧٦].

وحكى جماعة أنه وشي بالشيخ إلى الخليفة العباسي أنه هو وأصحابه يسبون الصحابة وكتابه المصباح يشهد بذلك[٧٧]، وأنه ذكر في كتابه زيارة الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء وفيها : "اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث والرابع اللهم العن يزيد خامسا وعبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرا وآل أبي سفيان وآل يزيد وآل مروان إلى يوم القيامة"[٧٨].

فأجاب الشيخ الخليفة بأنّ المراد بالأول قابيل قاتل هابيل، وهو أول من سنّ القتل والظلم، والثاني عاقر ناقة صالح، والثالث قاتل يحيى، والرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فرفع الخليفة شأنه وانتقم من الساعي وأهانه[٧٩].

المبحث الثالث: انتقال الحوزة العلمية الى النجف الاشرف:

وبسبب هذه الحوادث المؤلمة، والخطر المحدق اختار الطوسي النجف مقرا له ومركزا لحركته الدينية ، لائذا بجوار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصيَّرها مركزا للعلم وجامعة كبرى للشيعة الإمامية، فقد بثَّ في تلامذته الروح العلمية، وغرس في قلوبهم بذور المعارف الإلهية، وصقل أذهانهم، وبذلك أصبحت جامعة النجف الأشرف أعظم جامعة في العالم الإسلامي، وضع حجرها شيخ الطائفة، وقد تخرج في هذه الجامعة أساطين الدين وأعاظم الفقهاء وكبار الفلاسفة ونوابغ المتكلمين وأفاضل المفسرين(٨٠)، وبقي الشيخ يدرس في المسجد الغروي الشريف اثنتي عشرة سنة(٨١)، وانتظم الوضع الدراسي فيها فشكلت الحلقات الدراسية، وهذا ما نلاحظه عند قراءة أمالي الطوسي، إذ كان يملي على طلبته علومه(٨٢).

ويعد الشيخ الطوسي المؤسس الاول لمدرسة النجف الاشرف وهذا ما اورده السيد حسين بحر العلوم قائلا: "ان للشيخ الطوسي فضل في تمصير النجف لا من الناحية العلمية فقط بل من شتى نواحي الحياة فهو واضع الحجر الاساس لجامعتها وهو باعث الروح في تاريخها الواجم حتى اخذت هذه المدينة تساير القرون"(٨٣).

وكذلك ما وصفه السيد الخوئي: "اسس الشيخ الطوسي(قدس الله نفسه) في مشهد امير المؤمنين مدرسة ما اعظمها واجل شأنها فقد تخرجت عليه عدد كبير من الفقهاء والمجتهدين ومن العلماء والمفسرين والمتكلمين"(٨٤).

ويرى السبحاني: " فلم يجد الشيخ بدأ الا مغادرة بغداد الى النجف الاشرف لائذا بجوار مولانا امير المؤمنين(ع) فأسس فيها حوزة علمية كبيرة تقاطر اليها الفضلاء من شتى الاقطار وبقيت تلك الحوزة على مر الدهور الى يومنا هذا تشع نورا وتربي جيلا بعد جيل من العلماء لا يحصى عددهم الا الله سبحانه"(٨٥).

ولما كانت دروس الشيخ تلقى بمشهد الإمام علي (عليه السلام) أصبحت بذلك مدرسته من المدارس المسجدية ، وليس من المدارس المستقلة عن الجوامع ، واتصفت بأنها أحادية المذهب ، تقوم بتدريس علوم آل البيت (عليهم السلام) ، ولم يكن هنالك منافس للمذهب الجعفري في النجف(٨٦).

وبعد هذا استمرَّ شيخنا الرائد في جهاده العلمي، إذ أصبحت الحوزة العلمية في النجف تربو على المئات من رواد الفضيلة والعلم، والطلبة الناشئين والمؤلفة من أولاده وبعض أصحابه، ومجاوري الضريح الشريف، وأبناء المدن القريبة منها كالحلة ونحوها(٨٧).

وبعد وفاته تحولت داره الى مسجد صار من اشهر مساجد النجف الاشرف ويعرف بمسجد الطوسي.

الخاتمة:

- عاش الشيخ الطوسي نحو خمسا وسبعين عاما؛ وكانت عامرة بالكفاح والجهاد العلمي والزعامة الدينية التي دامت له اربعة وعشرون سنة.
- اجمع العلماء والمؤرخين والفقهاء على مكانته العلمية، واطلقوا عليه عد القاب منها: "فقيه الامامية" ، "شيخ الطائفة"، "شيخ الشيعة"، "فقيه الشيعة"، "رئيس الامامية"، "شيخ الطائفة وعمدتها، ورئيس الطائفة"، وهذا يدل على عظيم مكانته ومشاركته في كل فروع العلم والمعرفة.
- كان الطوسي في بغداد مرجعا وزعيما دينيا.
- اجمع العلماء ان الشيخ الطوسي هو المؤسس الاول لمدرسة النجف العلمية.
- وهو له الفضل في تمصير النجف لا من الناحية العلمية فقط بل من شتى نواحي الحياة فهو واضع الحجر الاساس لجامعتها.

الملخص:

لا شك ان الشيخ الطوسي يعد علم من اعلام المذهب، ومن الشخصيات العلمية التي ارست دعائم وقواعد الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وتأتي اهمية هذه الدراسة هي بيان الجهود العلمية التي ادت الى انتقال مركز الحوزة العلمية والمرجعية الشيعية الامامية الى النجف الاشرف بعد ان كانت في بغداد.

وسنتناول في هذه الدراسة حياة هذا العالم الكبير، تلك الحياة الحافلة بالأحداث الجسام، فسنراه طالبا مجتهدا يحث الخطى نحو الاستزادة من العلم والمعرفة، فترك بلده وهاجر الى بغداد، ودرس على يد علماء الشيعة ان ذلك، وكذلك سنتناول القائد والزعيم المحنك الذي تجنب الفتنة التي حدثت في بغداد، مما ادى الى نقل مركز الحوزة العلمية الى النجف الاشرف، حيث كان حلقة الوصل بين مدرستي بغداد والنجف بعد أن نهض بعبء مسؤولية المرجعية الدينية في ظل سيطرة السلاجقة على بغداد مما دفعه إلى الهجرة إلى النجف حيث ارسى دعائم مدرسة النجف الدينية التي لا تزال قائمة حتى اليوم.

وقد قسمت هذه الدراسة الى اربع مطالب، تطرقت في المطلب الاول: حياة الشيخ الطوسي ومكانته العلمية، من حيث اسمه ونسبه ونشأته ومؤلفاته العلمية، اما المطلب الثاني: فأختص بموضوع بغداد مركز الحوزة العلمية، بينما بحثت في المطلب الثالث: انتقال الحوزة العلمية الى النجف الاشرف.

الهوامش:

(١) المرتضى، تنزيه الأنبياء، ص١٠؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤٠؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤ ؛ ابن طاووس، اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص١١.

(٢) ابن إدريس، السرائر، ج٢/ ص٢٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢/ ص٢٥٨ ؛ المشهدي، المزار الكبير، ص٤٨٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٤٩ .

(٤) ابن داود، رجال ابن داود، ص١٦٩؛ الحلي، رجال العلامة الحلي، ص١٤٨؛ الحلي، ترتيب خلاصة الأقوال، ص٣٧٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٦/ ص٥٨ .

(٥) الطوسي، الغيبة، ص٣٨٥؛ الخونساري، روضات الجنات، ج٦/ ص٢١٦؛ كحالة، معجم المؤلفين،ج٩/ ص٢٠٢.

(٦) الإمامية : هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله) نصا ظاهرا وتعيينا صادقا ، فيجب أن يعين شخصا للرجوع إليه ، وقد عيَّن عليا (عليه السلام). ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١/ ص١٨٦ ؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٤٢.

(٧) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٢٩٥ ؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص٦١؛ ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها،ج٢/ ص٤٧٨.

(٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣/ ص٦٢٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤/ ص١٢٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٩/ ص٢٠٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ص٤٥٢.

(٩) الحلي، رجال الحلي، ص١٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١١/ ص١٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٢/ ص١٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٦/ ص٨٤ .

(١٠) المرتضى، أمالي المرتضى،ج١/ ص٩.

(١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣/ ص٤٣٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٥/ ص١٤٠؛ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٣/ ص٨.

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦/ ص١١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨/ ص٢٨٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٨/ ص٥٨؛ التستري، قاموس الرجال، ج٩/ ص٤٠٩؛ القمي، الأنوار البهية، ص١١ ؛ الأميني، الغدير، ص٣٨.

[١٣]() ابن داود، رجال ابن داود، ص١٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١/ ص١٦٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢/ص٤٢٣، التفريشي، نقد الرجال، ج٤/ص١٧٩ .

[١٤]() القمي، سفينة البحار، ج٥/ ص٣٤٤ ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥/ ص٢٧٥؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ص٤٨٧.

[١٥]() الأمين، أعيان الشيعة ، ج١٣ /ص٤٠٠ .

[١٦]() ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٨ /ص٢٨٤.

[١٧]() الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١ /ص١٦٦ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٦ /ص٥٨ .

[١٨]() الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢ /ص٢٥٨ .

[١٩]() السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢ / ص٤٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ / ص٩٧؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٦/ص١١٠.

[٢٠]() الحلي ، ترتيب خلاصة الأقوال، ص٣٧٣؛ التفريشي ، نقد الرجال ، ج٤ /ص١٧٩.

[٢١]() ابن داود ، رجال ابن داود ، ص١٦٩ .

[٢٢]() الحلي، رجال الحلي، ص١٤٨؛ الحلي، ترتيب خلاصة الأقوال، ص٣٧٣ ؛ الأردبيلي، جامع الرواة ، ج٢/ص٥٤٧.

[٢٣]() الأمين، أعيان الشيعة، ج١٣/ص٤٠٣؛ حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج٢/ص٥٦٣ ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٥/ص٢٧١.

[٢٤]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٦/ص٥٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦/ص٨٤.

[٢٥]() الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١/ص٧٥.

[٢٦]() الطوسي ، الفهرست، ص٢٤٠ ؛ الحائري، منتهى المقال ، ج٦ /ص٢١ .

[٢٧]() النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٤٠٣ ؛ الطوسي ، الفهرست، ص٢٤٠؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ التستري، قاموس الرجال، ج٩/ص٢٠٨.

[٢٨]() النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٤٠٣ ؛ بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ، ج٣ /ص٢٢٧ .

[٢٩]() الطوسي ، فهرست كتب الشيعة، ص٤٤٧؛ التستري، قاموس الرجال، ج٩/ص٢٠٨.

[٣٠]() بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، ج٣/ص٢٢٧؛ الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ص٤٠.

[٣١]() الأميني، معجم رجال الأدب والفكر في النجف، ج٢/ ص٨٥٣؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ ص٤٨٥.

[٣٢]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤.

[٣٣]() ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ ص٥٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦/ ص٨٤.

[٣٤]() الخونساري ، روضات الجنات ، ج٦/ ص٢٢٢ .

[٣٥]() الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥/ ص٢٧١.

[٣٦]() الطوسي ، فهرست كتب ، ص٤٤٨.

[٣٧]() الطوسي ، فهرست كتب ، ص٤٤٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٦/ ص٥٨.

[٣٨]() النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٤٠٣ ؛ الطوسي ، الفهرست ، ص٢٤١.

[٣٩]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣ ؛ الطوسي ، الفهرست، ص٢٤١؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ ص٢٨٣ .

[٤٠]() الخونساري، روضات الجنات، ج٦ / ص٢٢١؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢ / ص٢٨٣.

[٤١]() الطوسي ، الفهرست ، ص٢٤١ ؛ ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ص١١٤.

[٤٢]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ ص٥٨.

[٤٣]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤٠.

[٤٤]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ ص٥٨.

[٤٥]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤٠؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ ص٥٨.

[٤٦]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤٠؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ ص٥٨؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ ص٤٨٢.

[٤٧]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤.

[٤٨]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٦/ص٥٨؛ الحائري، منتهى المقال، ج٦/ص٢١.

[٤٩]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ الخونساري، روضات الجنات، ج٦/ص٢٢٢ .

[٥٠]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ الحائري، منتهى المقال، ج٦/ص٢١.

[٥١]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ الحائري، منتهى المقال، ج٦ /ص٢١؛ الخونساري، روضات الجنات، ج٦/ص٢٢٢ .

[٥٢]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ الحائري، منتهى المقال، ج٦/ص٢١ ؛ الخونساري ، روضات الجنات، ج٦/ص٢٢٢ .

[٥٣]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ الزركلي، الأعلام ، ج٦/ص٨٤ .

[٥٤]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ الحائري، منتهى المقال، ج٦/ص٢١؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢ /ص٤٨٣ .

[٥٥]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤١.

[٥٦]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١ ؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ص٥٨.

[٥٧]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١ ؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ص٤٨٤.

[٥٨]() ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤.

[٥٩]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ص٤٨٣.

[٦٠]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤٢؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٦/ص٥٨.

[٦١]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤٢؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص١١٥؛ بحر العلوم، رجال السيد، ج٣ /ص٢٣٢ ؛ الأمين، أعيان الشيع، ج١٣/ص٤١١ .

[٦٢]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث، ج١٥ /ص٢٧٢.

[٦٣]() الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ ابن شهر آشوب ، معالم العلماء، ص١١٥ .

[٦٤]() ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ص١١٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١٣/ ص١١٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥/ ص٢٧٢؛ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢/ ص٤٨٣ .

[٦٥]() النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٠٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٢٤١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥/ ص٢٧١ .

[٦٦]() الخونساري، روضات الجنات، ج٦/ ص٢١٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١٣/ ص٤٠٠؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص١٦١؛ حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج٢/ ص٥٦٣.

[٦٧]() بحر العلوم، مقدمة تلخيص الشافي، ج١/ ص٢٦.

[٦٨]() السبحاني، تاريخ الفقه الاسلامي، ص٢١٦.

[٦٩]() الامين، اعيان الشيعة، ج٩/ ص١٥٩.

[٧٠]() السبحاني، تاريخ الفقه الاسلامي، ص٢٧٠.

[٧١]() الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥/ ص٣٤٨ .

[٧٢]() سابور بن أردشير : الوزير الأوحد ، البليغ ، بهاء الدولة ، كان شهما جوادا ، له ببغداد دار علم. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١/ ص٢٠٦ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٤٧ .

[٧٣]() ابن مقلة: هو ابو علي محمد بن علي بن الحسين ، الوزير الفاضل والاديب المشهور الذي يضرب بخطة المثل توفى سنة ٣٢٨هـ. ينظر: القمي، الكنى والالقاب، ج١/ص٤٢٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٧/ ص٢٨٣.

[٧٤]() سناجق: مفردها سنجق، ومعناه الرمح، والمراد هنا الفرسان المكلفون بحمل الرايات في أعلى الرمح. ينظر: القلقشندي، صبح ألاعشى، ج٥/ ص٤٥٨.

[٧٥]() ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦/ ص١٦ ؛ التفريشي، نقد الرجال، ج٤/ ص١٨٠ ؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص١٦١ ؛ التستري، قاموس الرجال، ج٩/ ص٢٠٨.

[٧٦]() السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢/ ص٤٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢/ ص٦٩ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان، ج٥/ ص١٤٠.

[٧٧]() الخونساري، روضات الجنات، ج٦/ ص٢٢٦ ؛ التستري، قاموس الرجال، ج٩/ ص٢٠٨ ؛ الحكيمي، أذكياء الفقهاء والمحدثين، ص٣٥٩؛ الأصفهاني، ثقات الرواة، ج٣/ ص٢٢٠.

[٧٨]() الطوسي، مصباح المتهجد، ص٥٣٩ .

[٧٩]() الخونساري، روضات الجنات، ج٦/ ص٢٢٦ ؛ التستري، قاموس الرجال، ج٩/ ص٢٠٨ ؛ الحكيمي، أذكياء الفقهاء والمحدثين، ص٣٥٩.

[٨٠](الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ج٢/ ص٨٥٣.

[٨١](الطريحي، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران، ص١٦٥.

٨٢(فخر الدين، تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي، ص٣٢٥ .

٨٣(بحر العلوم، مقدمة تلخيص الشافي، ج١/ ص١٥.

٨٤(الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥/ ص٢٧٤.

٨٥ تاريخ الفقه الاسلامي، ص٢١٦ـ٢١٧.

[٨٦](فخر الدين، تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي، ص٣٢٣ – ٣٢٥.

[٨٧](الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ص٤٢.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م)

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء الكتب (بيروت، ٢٠٠٤م)

ابن إدريس، محمد بن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ / ١٢٠١ م)

٢. السرائر، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، (قم، ١٤١١ هـ).

الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري، (ت ١١٠١ هـ / ١٦٨٩م) :

٣. جامع الرواة، منشورات آية الله المرعشي النجفي (طهران، ١٤٠٣ هـ).

الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٤. تاريخ دولة آل سلجوق، ط٣ ، دار الآفاق الجديدة (بيروت، ١٩٨٠ م).

بحر العلوم، السيد محمد مهدي الطباطبائي (ت١٢١٢هـ/١٧٩٧م)

٥. رجال السيد بحر العلوم، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مطبعة أقتاب(طهران، ١٣٦٣ هـ).

البغدادي، عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي (ت٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

٦. الفرق بين الفرق، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقة(القاهرة، د.ت).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤ هـ / ١٤٦٨م)

٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر(القاهرة، بلا ت).

التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (من أعلام القرن الحادي عشر)

٨. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة(قم، ١٤١٨هـ).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)

٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٥م).

الحائري، أبو علي محمد بن إسماعيل المازندراني(ت١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م)

١٠. منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة (قم، ١٤١٦ هـ) .

حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي(ت١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦م)

١١.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٩ م).

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

١٢.لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٦هـ).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١ هـ / ١٢٨٢م)

١٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٩٤م).

ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م)

١٤.رجال ابن داود، ط١ ، المطبعة الحيدرية(النجف، ١٣٩٢ هـ) .

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م)

١٥. سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد بن عبادي عبد الحليم، مكتب الصفا (القاهرة، ٢٠٠٣ م).

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩م)

١٦. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٩م).

ابن شهر آشوب، رشيد الدين محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢م)

١٧.معالم العلماء ، ط١ ، المطبعة الحيدرية ، (النجف، ١٩٦١ م).

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

١٨.الملل والنحل، تحقيق: عبد الأمير مهنا وعلي حسن فاعور، ط٣، دار المعرفة (بيروت، ١٩٩٣ م)

الصفدي، صلاح الدين بن خليل بن أيبك (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٦٢ م)

١٩.الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد أرناؤوط، دار إحياء التراث(بيروت، ٢٠٠٠م)

الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)

٢٠.الغيبة، تحقيق: عباد اللّه الطهراني، مطبعة بهمن(قم، ١٤١١هـ).

٢١.الفهرست، تحقيق: جواد الفيومي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي(قم، ١٤١٧هـ).

٢٢.فهرست كتب الشيعة وأصولهم، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مطبعة ستارة(قم، ١٤٢٠هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي(ت ٧٧٤ هـ /١٣٧٢ م)

٢٣.البداية والنهاية، ط١، دار الفكر، (بيروت، د. ت) .

المرتضى، علي بن الحسين بن علي الموسوي (ت٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م)

٢٤.أمالي المرتضى، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٤م).

٢٥. تنزيه الأنبياء، ط١، دار الأضواء (بيروت، ١٤٠٩ هـ).

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن العباس الأسدي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

٢٦. رجال النجاشي، تحقيق: السيد موسى البشري الزنجاني، ط٧، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين(قم، ١٤٣٤ هـ).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٢م)

٢٧.معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) .

المراجع الثانوية :

الأمين، محسن

٢٨.أعيان الشيعة، تحقيق: حسين الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات (بيروت، ١٩٦٩م).

الأميني، الشيخ عبد الحسين أحمد النجفي

٢٩.الغدير، مطبعة دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٧٩هـ) .

التستري، الشيخ محمد تقي

٣٠.قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم(قم، ١٤١٩هـ).

الحكيمي، الشيخ محمد رضا

٣١.أذكياء الفقهاء والمحدثين، مؤسسة الأعلمي (بيروت، ١٩٩٨ م).

حيدر، أسد

٣٢.الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط٢، دار الكتب العربي(بيروت، ١٩٦٩م).

الخوئي، أبو القاسم علي أكبر الموسوي

٣٣.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٩، مطبعة الآداب (النجف، ١٩٧٩م).

الزركلي، خير الدين

٣٤.الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين (بيروت، د. ت)

الطريحي، الشيخ محمد كاظم

٣٥. النجف الأشرف مدينة العلم والعمران، دار الهادي للطباعة والنشر (بيروت، ٢٠٠٢ م).

الطهراني، أغابزرك

٣٦. طبقات أعلام الشيعة القرن الخامس، دار الكتب العربي(بيروت، ١٩٧١م).

٣٧.الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء ،(بيروت، ١٤٠٣ هـ) .

القمي، عباس

٣٨.الأنوار البهية، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢ (قم، ١٤١٧ هـ) .

٣٩.سفينة البحار ، ط٣ ، دار الأسرة للطباعة (قم، ١٤٢٢ هـ) .

٤٠.الكنى والألقاب، ط١، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٧٠ م).

كحالة، محمد رضا

٤١.معجم المؤلفين، ط١، مطبعة الترقي (دمشق، ١٩٦٠ م).

آل محبوبة، محمد باقر

٤٢.ماضي النجف وحاضرها، ط٤، دار الأضواء (بيروت، ١٩٨٧ م).

Abstract:

There is no doubt that Sheikh Tusi is a science of the media of the doctrine, and the scientific figures that laid the foundations and rules of the scientific estate in Najaf, and the importance of this study is a statement of scientific efforts that led to the transfer of the center of the Hawza scientific and reference Shiite forward to Najaf after being in Baghdad.

In this study, we will discuss the life of this great world, that life of great events. We will see it as a diligent student who urges the

pace of increasing knowledge and knowledge. He left his country and emigrated to Baghdad. He studied at the hands of Shiite scholars, and we will address the leader and the veteran leader who avoided the sedition that took place. In Baghdad, which led to the transfer of the center of the scientific estate to Najaf, where he laid the foundations of Najaf religious school, which still exists today.

This study was divided into four demands, which dealt with the first requirement: the life of Sheikh Al-Tusi and his scientific status, in terms of name, descent, origin, and scientific writings, while the second requirement: specialized in the subject of Baghdad center of the scientific estate, while looking at the third demand: the transfer of the scientific estate to Najaf.